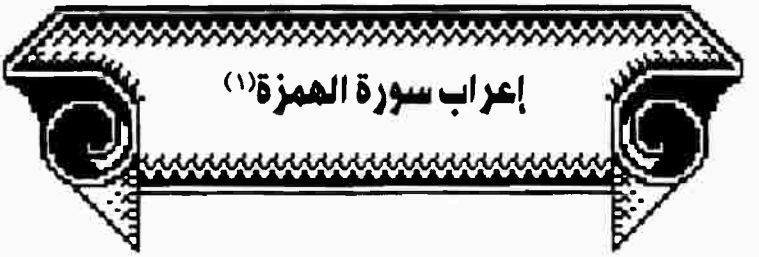

قوله تعالى:

﴿وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ﴾: «ويل» رفع بالابتداء، علامة رفعه ضم آخره.

فإن سأل سائل فقال: ويل نكرة والنكرة لا يُبتدأ بها(٢)، فما وجه الرفع؟

فقل: النكرة إذا قربت من المعرفة صَلَح(٣) الابتداء بها، نحو خير من زيد رجل من بنى تميم، ورجل فى الدار قائم، وكذلك ألف الاستفهام مُسَهِّلة الابتداء بالنكرة، نحو قولك أمنطلق أبوك؟. هذا قول. وقال آخرون: ويل معرفة، لأنه اسم واد فى جهنم، نعوذ بالله منه.

فإن قيل: وهل تعرف العرب ذلك؟ **فقل:** إن ألفاظ القرآن تجىء لفظا عربيًا مستعارًا، كما سمَّى الله تعالى الصنم بعلا حيث اتُّخذ ربا(٤)، والصنم عذابًا ورِجزًا(٥)، فقال: ﴿وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ﴾(٦) لأن من عَبَدَ الصنم أصابه الرجز، فسمِّى باسم سببه. فلما كان الويل هلاكا وثُبُورا ومن دخل النار فقد هلك، جاز أن

---

(١) هى سورة مكية، وعدد آياتها تسع.

(٢) يبتدأ بها إذا أفادت، وتتم الفائدة بأمر من عدة أمور. (٣) فى (ب): جاز.

(٤) إشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ إِلْيَاسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ (١٢٣) إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَلَا تَتَّقُونَ (١٢٤) أَتَدْعُونَ بَعْلًا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ﴾. سورة الصافات. الآيات: (١٢٣ ـ ١٢٥).

(٥) «أصل الرجز العذاب ... فسميت الأوثان رجزًا؛ لأنها تؤدى إلى العذاب ... وقراءة العامة «الرِّجز» بكسر الراء. وقرأ الحسن وعكرمة ومجاهد وابن محيصن وحفص عن عاصم «والرُّجز» بضم الراء، وهما لغتان»
تفسير القرطبى: ١٠/ ٧١٠٤.

(٦) سورة المدثر. الآية (٥).

يُسمَّى المصير إلى الويل ويلا، وكذلك ﴿فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا﴾[١]. قيل: واد فى جهنم، نعوذ بالله منه. ويجوز فى النحو: ويلا لكل همزة، على الدعاء، أى ألزمه الله ويلا. قال جرير:

كسا اللؤمُ تَيْمًا خُضْرةً فى جُلُودها فويلاً لتيمٍ من سرابيلها الخُضْرِ[٢]

بالنصب الرواية الصحيحة. وأجاز الكوفيون ويلٌ وويلُ وويلَ وويلاً، على حسم الإضافة وعلى إرادتها. والوَيْسُ كلمة أخف من الويل، والوَيْح كلمة أخف من الويس، والوَيْب كلمة أخف من الويح[٣]. ويلٌ لزيد وويلَهُ وويحَهُ وويسَهُ ويبَهُ. فمتى انفرد جاز فيه الرفع والنصب، ومتى أُضيف لم يكن إلا منصوبا، لأنه يبقى بلا خبر، ومتى انفصل جُعلت اللام خبرًا. وقال الحسن: وَيْحٌ كلمة رحمة.

فإن قيل: كيف تصرُّف الفعل من وَيْحٍ وويسٍ وويلٍ؟ **فقل:** ما صَرَّفت العرب منها فعلا[٤]، فأما هذا البيت المعمول:

فما وَالَ وما واحَ وما واسَ أبو زيد[٥]

فلا تلتفتنَّ إليه فإنه مصنوع خبيث.

---

(١) سورة مريم. الآية (٥٩).

(٢) البيت فى ديوانه: ١/ ٢١٢، والكتاب: ١/ ٣٣٣.

وثمة رواية أخرى للبيت، وهى:

كسا اللؤم تيما خضرة فى وجوهها فيا خزى تيم من سرابيلها الخضر

والبيت فى هجاء تيم عدى. والخضرة ـ هنا ـ السواد. وقد جعل الشاعر لهم سرابيل سودا من اللؤم.

(٣) «ويب: كلمة مثل ويل». و «الويح والويس: بمنزلة الويل فى المعنى».

لسان العرب: ويب. ص ٩٤٣٧. ويس. ص ٤٩٣٨.

(٤) يقول ابن جنى: «فأما امتناعهم من استعمال أفعال الويح، والويل، والويس، والويب فليس للاستغناء، بل لأن القياس نفاه ومَنَعَ منه. وذلك أنه لو صُرِّف الفعل من ذلك لوجب اعتلال فائه كَوَعَدَ، وعينه كباع، فتحامَوا استعماله لِمَا كان يُعقب من اجتماع إعلالين».

الخصائص: ١/ ٣٩٣.

(٥) لم أهتد إلى القائل.

ونزلت: ﴿وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ﴾ فى الأخنس بن شَرِيق، ونزلت فيه: ﴿عُتُلٍّ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٍ﴾[١]، ونزلت فيه: ﴿وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ﴾[٢]، ونزلت فيه: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾[٣]. وكان قدم على رسول الله ﷺ فَحَلَفَ أنه ما جاء إلا للإسلام، فذلك قوله: ﴿وَيُشْهِدُ اللَّهَ عَلَىٰ مَا فِي قَلْبِهِ﴾[٤]، ثم مَرَّ بزرع للمسلمين فأحرقه وبحُمُر[٥] فعقرها وارتد، فذلك قوله: ﴿وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا﴾[٦].

﴿لِكُلِّ﴾: جر باللام الزائدة. و﴿هُمَزَةٍ﴾: جر بإضافة كل إليها. والهاء فى همزة دخلت للمبالغة فى الذم، كقولهم رجل هُمزة لُمزة أى عيَّاب مُغتاب، ورجل فَرُوقة[٧]، صَخَّابة[٨]، جَخَّابة[٩]: كثير الكلام والخصومات، نَقَّاقة[١٠]، مِهذارة، هِلباجة. قال الأصمعى: سألت أعرابيًا عن الهلباجة فقال: هو الطويل الضخم، الأحمق، الكثير الفضول، الكثير الأكل، السيئ الأدب، وإن وقفتَ نَعَتَّه إلى غدٍ، فليس فى العيوب شىء أسوأ من الهلباجة. فلما دخلت الهاء لذلك استوى المذكر والمؤنث، فقيل امرأة هُمزة ورجل هُمزة، وامرأة فَروقة ورجل فروقة، ولا يُثنى ولا يُجمع، يقال: رجل هُمزة، ونساء هُمزة. قال النحويون: إذا أدخلوا الهاء فى الممدوح ذهبوا به مذهب الداهية ذى الإربَة وهو العقل، كما قيل: رجل علاَّمة، ونسَّابة. فإذا أدخلوا الهاء فى المذموم ذهبوا به مذهب البهيمة، ومثله قوله: ﴿بَلِ الْإِنسَانُ عَلَىٰ نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ﴾[١١]، الهاء

---

(١) سورة القلم. الآية (١٣).
(٢) سورة القلم. الآية (١٠).
(٣) سورة البقرة. الآية (٢٠٤).
(٤) سورة البقرة. الآية (٢٠٤).
(٥) جمع حمار.
(٦) سورة البقرة. الآية (٢٠٥).
(٧) أى شديد الفزع.
(٨) أى: كثير الصخب.
(٩) والجخَّابة أيضًا: الأحمق الثقيل.
(١٠) أى كثير الصياح.
(١١) سورة القيامة. الآية (١٤).

وقيل: إنه «جاء تأنيث البصيرة لأن المراد بالإنسان هاهنا الجوارح، لأنها شاهدة على نفس الإنسان، فكأنه قال: بل الجوارح على نفس الإنسان بصيرة».

تفسير القرطبى: ١٠/٧١٣٧.

للمبالغة. ومثله قوله تعالى: ﴿وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خَائِنَةٍ مِّنْهُمْ﴾[١]، الهاء للمبالغة. وأنشد:

تُدْلِى بودِّى إذا لاقَيْتَنِى كَذِبًا ... وإنْ أغِبْ فأنتَ الهامزُ اللمزهْ[٢]

فالهامز المغتاب، واللامز العيَّاب. قال الله تعالى: ﴿وَمِنْهُم مَّن يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ﴾[٣] أى يعيبك.

﴿لُّمَزَةٍ﴾: بدل منه. والمِهْمَزة عصا فى رأسها حديدة تكون مع الرائض يهمز بها الدابة، والجمع مهامز. قال عدى يصف فرسًا:

نصفُه جَوزُه نصيرٌ شَوَاهُ ... مُكْرَمٌ عن مهامز الروَّاض[٤]

وأنشد أبو مُحَلِّم:

هل غيرُ همزٍ ولمزٍ للصديق ولا ... يُنْكِى عدوَّكُمُ منكمْ أظافيرُ[٥]

﴿الَّذِى﴾: نعت له، وموضعه جر، ولا يتبين فيه الإعراب لنقصانه[٦].

﴿جَمَعَ﴾: صلة الذى، وهو فعل ماض. والمصدر جمع يجمع جمعًا فهو

---

(١) سورة المائدة. الآية (١٣).

والمعنى أيضًا فى قوله (على خائنة): «على خيانة، أو على فعلة ذات خيانة».

الكشاف: ١/٦١٦.

(٢) البيت لزياد الأعجم. ديوانه. ص ٧٨. يروى البيت على الوجه التالى:

إذا لقيتك تُبدى لى مكاشرةً ... وإن أغِبْ فأنت الهامزُ اللمزَهْ

ويروى فى لسان العرب: همز. ص ٤٦٩٩:

إذا لقيتُك عن شحطٍ تكاشرنى ... وإن تغيبتُ كنتَ الهامزَ اللمزَهْ

والشحط: البعد. وكَشَرَ عن أسنانه: أبداها فى الضحك.

(٣) سورة التوبة. الآية (٥٨).

(٤) ديوان عدى بن زيد. ص ١٣٧.

(٥) البيت لجرير الضَّبى فى لسان العرب: أير. ص ١٨٩.

(٦) «الذى فى موضع رفع بمعنى هو الذى، ويجوز النصب بمعنى أعنى الذى، ويجوز الخفض على البدل من كل».

إعراب القرآن للنحاس: ٥/٢٨٧.

جامع. وأهل الكوفة يقرءون جَمَّعَ بالتشديد، والمصدر جَمَّع يجمِّع تجميعًا فهو مُجَمِّع[١].

﴿ مَالَهُ ﴾: مفعول به.

﴿ وَعَدَّدَهُ ﴾: نسق عليه. والمصدر عَدَّدَ يُعَدِّدُ تعديداً فهو مُعَدِّد. والهاء مفعول به. وقرأ الحسن: «جمع مالا وعَدَدَهُ» بالتخفيف، أى جمع مالا وعَرَفَ عدده وأحصاه. فمن خفَّف جعل العدد مصدراً واسمًا، ومن شدَّد جعله فعلا ماضيا. والهاء عند من خفف كناية عن المال فى موضع جر.

﴿ يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ ﴾: «يحسب» فعل مضارع، بكسر السين لغة رسول الله ﷺ، والفتح لغة، وبه أخذ عاصم وابن عامر وحمزة[٢].

فإن قيل: لِمَ قرئ يحسب بكسر السين والماضى مكسور (حَسِبَ)، والعرب إذا كسرت الماضى فتحت المضارع، نحو عَلِمَ يعلَم وقَضِمَ يقضَم[٣]؟

فالجواب فى ذلك أن أربعة أحرف جاءت عنهم على فَعِلَ يَفْعِلُ: حَسِبَ يَحسِبُ، ونَعِمَ يَنْعِمُ، ويَئِسَ يَيْئِسُ، ويَبِسَ يَيْبِسُ، والفتح فيهن لُغَيَّة[٤]. والمصدر حَسِبَ يحسِب حِسْبانًا[٥] ومَحْسِبَة، «أن ماله» نصب بـ «أن». والهاء

---

(١) والحجة «لمن شدد أنه أراد تكرار الفعل ومداومة الجمع. والحجة لمن خفف أنه أراد جمعًا واحدا لمال واحد». الحجة فى القراءات السبع. ص ٣٧٥.

(٢) يحسِب، بالكسر: لغة عليا مضر، وبالفتح لغة سفلاها.

(٣) ونحو: نَدِمَ يَنْدَمُ، ورَبِحَ يَرْبَحُ، وجَهِلَ يَجْهَلُ.

(٤) الأصل فى المضارع فى فَعِلَ (بكسر العين) أن يجىء على يفعَل (بفتح العين)، وقد تكسر عين المضارع، وذلك فى تسعة أفعال، لا أربعة، كما زعم ابن خالويه، فثمة أفعال خمسة لم يذكرها، وهى: وَغِرَ. وَحِرَ. بَئِسَ. وَلِهَ. وَهِلَ.
فهذه الأفعال التسعة، الأربعة التى أوردها ابن خالويه والخمسة المذكورة آنفا يجىء المضارع منها على (يفعَل) وهو الأصل، وعلى (يفعِل).
انظر: لامية الأفعال. ص ١٣ ـ ١٥.

(٥) يقال: «حَسَبْتُهُ أحسُبه بالضم، حَسْبًا وحِسابًا وحُسْبانًا وحِسَابةً، إذا عَدَدْتَه ... وحسِبته بالفتح، مَحْسَبَة ومَحْسِبَة وحِسبانا بالكسر، أى ظننتُه. ويقال أحسِبه بالكسر، وهو شاذ».
الصحاح: حسب: ١/١١١.

جر بالإضافة. «أخلده» فعل ماض والهاء مفعول بها. والمصدر أخلد يُخْلِد إخلادًا فهو مُخْلِد. ويقال: رجل مُخْلَدٌ إذا أبطأ شيبه وبَقِيَ أسود الرأس واللحية بعد الكهولة[١]. وغلام مُخَلَّدٌ مُسَوَّرٌ مُقَرَّطٌ عليه الخلَدَة[٢]، وهى القِرَطَة[٣]. ودار الخلد: دار البقاء. ويقال: خَلَد إلى كذا أى مال إليه وأخلد. قال الله تعالى: ﴿وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ﴾[٤]. وقوله تعالى: ﴿يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ﴾، أى يظن هذا الكافر أن ماله سيبقيه ويُخلده، فردَّ الله جل ذكره عليه هذا الظن الكاذب فقال: ﴿كَلاَّ﴾، ردعًا وزجرًا وردا لمقالته، فلذلك حَسُنَ الوقف عليه، كما قال الشاعر:

إن الثـــراءَ هـو الخـلودُ وإ ... نَّ المَـرْءَ يُكْرِبُ يومَـهُ العُـدْمُ
إنى وجـــدِّكِ مـــا يُخَلِّـدنى ... مـائةٌ يـطيـر عِـفـاؤها أدْمُ[٥]

وقال آخر:

هل يُهْلِكَنِّى بَسْطُ مـا فى يدى ... أو يُخْلِدَنِّى مَنْعُ ما أدَّخِرْ
أو يُنْسِـئَنْ يومى إلى غـيـره ... إنِّى حَـوَالِـىٌّ وإنِّى حَـذِرْ[٦]

وقال آخر فى كلا:

يَقُلْنَ لقـد بَكَيْتَ فـقلتُ كـلاَّ ... وهل يبكى من الطَّرب الجليـدُ
ولكنِّى أصـابَ سـوادَ عـينى ... عُـوَيْدُ قَـذًى لـه طَرَفٌ حـديدُ

---

(١) يقال: «خَلَدَ خَلْدًا وخُلُودًا: أبطأ عنه الشيب، وقد أسن».
القاموس المحيط: خلد. ص ٣٥٧.

(٢) الخلَدَة: جمع خَلَدَة. والخَلَدَة: القُرْط.

(٣) القِرَطَة: جمع قُرْط. والقرط: ما يُعَلَّق فى شحمة الأذن من ذهب أو غيره.

(٤) سورة الأعراف. الآية (١٧٦).

(٥) البيتان للمُخَبَّل السَّعْدِى فى المفضليات. ص ١١٨.
ويكرب: يدنى. ويطير عفاؤها: يذهب وبرها من السمن. والأدم: الإبل الخالصة البياض.

(٦) البيتان لابن أحمر، أو للمَرَّار بن مُنقذ العَدَوِىّ. وثانى البيتين فى لسان العرب: حول. ص ١٠٥٥.
وحَوَالى، أى: جيد الرأى.

فـقلنَ فمـا لدَمْـعهـما سَـوَاءً أكلْتَـا مُقلتـيكَ أصابَ عـودُ[١]

﴿ لَيُنْبَذَنَّ ﴾: اللام والنون تأكيدان. و «ينبذن» فعل مستقبل، وهو فعل ما لم يسم فـاعله. ومعنـى يُنبذن يُتـركنَّ فى جـهنم. قال الله تعـالى: ﴿ فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ ﴾[٢]، أى تركـوه. والصـبى المنبـوذ المـتروك. وهو ولد الحـركـة، والمُدَغْدَغ[٣] وابن الليل، وهو ولد الخِبْثَة[٤]، وهو النَّغِل[٥]، وابن المُساعاة[٦]، كله ولد الزِّناء[٧].

﴿ فِي الْحُطَمَةِ ﴾: جر بـ «فى». والحطمة النار تَحْطِمُ كل مـا يُلقى فيها، أىْ تُهلكُه وتكـسره. والـعرب تـقـول للأكـول: هو آكل من النار[٨]، وآكل مـن الحطمة، وآكل من الصاعقة، وأشرب من السَّهْلة، يعنى الرمل[٩]، وأشرب من

---

(١) الأبيات غير منسوبة فى أمالى القـالى: ١/ ٥٠. وروى: (فقالوا قد جَزِعْت) بدل (يقلن لقد بكيت)، كما روى: (فـقالوا ما لدمعهمـا) بدل (فقلن فما لدمعـهما). وأدب الكاتب. ص ٢٣. ونسبها ابن السيد البَطَلْيَوْسى فى الاقتضاب فى شرح أدب الكتّاب: ١/ ١٥٠، ٢/ ٤١٤ لبشار بن برد أو لعروة بن أذينة الفقيه.

(٢) سورة آل عمران. الآية (١٨٧).

(٣) «يقال للمغمور فى حَسَبه: مُدَغْدَغ، مبنيا للمفعول».
القاموس المحيط: دغدغ. ص ١٠٠٨.

(٤) الخُبْث: الزنى، «والخِبْثة: الزِّنْيَة، وهو ابن خِبْثة، لابن الزِّنْية».
لسان العرب: خبث. ص ١٩٠.

(٥) النَّغِل والنَّغْل و النَّغِيل: ولد الزِّنْية، وهى بهاء.
انظر: القاموس المحيط: نغل. ص ١٣٧٤.

(٦) «تقول: زَنَى الرجل وعَـهَر. فـهذا قد يكون بالحـرة والأمَة. ويقـال فى الأمة خاصـةً: قد سَاعَاهَا؛ ولا تكون المساعاة إلا فى الإماء».
الصحاح: سعى: ٦/ ٢٣٧٧.

(٧) «الزِّنَى يمد ويقصر، فالقصر لأهل الحجاز . . . والمد لأهل نجد».
السابق: زنى: ٦/ ٢٣٦٨.

(٨) انظر: المستقصى فى أمثال العرب: ١/ ٦.

(٩) انظر: السابق: ١/ ١٩٥.

الهِيم يعنى الإبل العِطَاش[١]. وفى ضده يقال: أرْوَى من ضَبٍّ لأنه لا يشرب الماء، وأروى من النعامة[٢]، ومن النَّقَاقة يعنى الضِّفْدع، وأجوع من كلبةِ حَوْمَل[٣]، وأجوع من قُرَاد[٤]، لأنه يبقى عشرين سنة لا يذوق فيها شيئًا.

﴿ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحُطَمَةُ ﴾: «ما» تعجب فى لفظ الاستفهام، وهو ابتداء، و «أدراك»: فعل ماض وهو خبر الابتداء. والكاف اسم محمد صلى الله عليه وآله فى موضع نصب. «ما الحطمة»: «ما»: ابتداء، و «الحطمة»: خبره[٥].

﴿ نَارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ ﴾ إن شئت جعلت النار بدلا، وإن شئت رفعتها بخبر مبتدأ مضمر، أى هى نار الله. واسم الله تعالى جر بالإضافة. و «الموقدة» نعت للنار، وزنها مُفْعَلة من أوْقَدْتُ أوقِدُ إيقادًا، فأنا مُوقِدٌ والنار مُوقَدة، وقد وَقَدَت النارُ نَفْسُها تَقِدُ وَقْدًا ووُقُودًا بضم الواو فهى واقدة. قال الله تعالى: ﴿ وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ ﴾[٦] يعنى حجارة الكبريت. والوَقُود، بالفتح، الحَطَب. وقرأ طلحة «وُقُودها» بضم الواو، جعله مصدرًا، قال الشاعر:

ليلُكَ يا مُوقِدُ ليلٌ قَرُّ والريحُ مع ذلك ريح صِرُّ

---

(١) «وقيل: هى الرمال».
السابق: ١/ ١٩٥.
و «الاهيم من الرجال ومن الإبل: العطشان اشد العطش. وهى هيماء. ج: هِيمٌ .....
(و) الهَيَام من الرمل: ما كان ترابًا دُقاقًا يابسًا لا تستطيع أن تُمسك به لدقة ذراته. ج: هِيمٌ».
المعجم الوسيط: هيم: ٢/ ١٠٠٤، ١٠٠٥.

(٢) انظر: جمهرة الأمثال: ١/ ٤٧٣.

(٣) «وهى امرأة من العرب جوَّعت كلبتها، حتى أكلت ذنبَها».
السابق: ١/ ٣٢١

(٤) «القراد: دويبة متطفلة ذات أرجل كثيرة، تعيش على الدواب والطيور. الواحدة: قُرادة».
المعجم الوسيط: قرد: ٢/ ٧٢٤.

(٥) راجع إعراب قوله تعالى: ﴿ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ ﴾، الآية الثانية من سورة الطارق، فى هذا الكتاب.

(٦) سورة البقرة. الآية (٢٤)، وسورة التحريم. الآية (٦).

أَوْقِدْ يرى نارَك من يَمُرُّ ... إنْ جلبتْ ضيفًا فأنت حُرُّ[١]

وهذا أحسن ما قيل فى معناه.

﴿الَّتِى﴾: نعت للنار ﴿تَطَّلِعُ﴾: فعل مستقبل، وهو صلة التى، والمصدر اطَّلع يطَّلع اطِّلاعا فهو مُطَّلِع، ووزن تطَّلع من الفعل تَفْتَعل، والأصل تَطْتَلِعُ، وتاء الافتعال إذا أتت بعد صاد، أوضاد، أو طاء، أو ظاء تحولت طاءً، ثم أدغموا الطاء فى الطاء[٢]، فالتشديد من جلل ذلك. قال عروة بن أُذينة فى اطَّلَعَ:

عاود القلبَ خيالٌ رَدَعَهْ ... كلما قلتُ تَنَاهَى اطَّلَعَهْ

ياله داءً ترى صاحبَه ... ساهمَ الوجه له مُمْتَقَعَهْ[٣]

يقال: استُفِعَ لونه، وامتُقِعَ، وانتُقِعَ، واهتُقِعَ، واستُقِعَ، وابتُسِرَ بمعنًى[٤].

﴿عَلَى﴾: حرف جر. ﴿الْأَفْئِدَةِ﴾: جر بـ «على»، وهى جمع فؤاد. ويقال للفؤاد الجَنَان[٥]، ويقال له: القلب. سمى قلبًا لتقلبه، وجنانًا لتستره. ويقال: اجعل ذلك فى سويداء قلبك. وفى حَماطة قلبك، وفى حبة قلبك، وفى جُلْجُلان قلبك[٦]، وفى تامور قلبك[٧]، وفى أسود قلبك، وفى شَغَاف قلبك، كل ذلك فى وَسَط القلب. فإذا بلغت النارُ من الكافر ذلك الموضع فقد أوْدَى.

---

(١) الرجز لحاتم الطائى فى ديوانه. ص ٢٩. ويروى: (أوقد فإن الليل ليل قر) بدل (ليلك يا ليل ليل قر). كما يروى: (عسى يرى).

(٢) ويسمى هذا الإبدال، ويُقصد به وضع حرف مكان آخر.

(٣) لم أعثر على البيتين فى ديوانه.

(٤) وكلها بمعنى تغير من حزن أو خوف ونحوهما، ويقال أيضًا: «استُنْقِعَ لونه، مجهولا: تغير».
القاموس المحيط: نقع. ص ٩٩٣.

(٥) والجمع أجنان.

(٦) الجلجلان: حبة القلب.

(٧) «التَّامور والتَّامور: ... القلب، يقال: اجعل هذا الأمر فى تامورك ... ج: تآمير».
المعجم الوسيط: أمر: ١/ ٢٦.

يقال رجل مشغوف إذا بلغ الحب ذلك الموضع منه، يقال بالغين وبالعين. قال الله تعالى: ﴿قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا﴾[١]، بالغين. وقرأ الحسن وأبو رجاء «شعفها»، بالعين[٢]. فأما الفؤاد فى قول الشاعر:

فلمَّا دَبَّتِ الصهباءُ فينا ... وغَرَّدَ صاحبى وخلا المسادُ

شربنا من فؤاد الدَّنِّ حتى ... تركنا الدَّنَّ ليس له فؤادُ[٣]

فإن فؤاد الدن هاهنا الخمر.

﴿إِنَّهَا عَلَيْهِم مُّؤْصَدَةٌ﴾: الهاء نصب بـ «إن»[٤]. والهاء والميم جر بـ «على». «مؤصدة» خبر إن. فمن همز، وهو مذهب أبى عمرو وحمزة، أخذه من آصدت الباب، فاء الفعل همزة ودخلت عليها ألف القطع مثل آمنت، والأصل أأصدت وأأمنت. والمصدر آصَدَ يُؤْصِد إيصادًا فهو مُؤْصِدٌ، مثل آمن يؤمن إيمانًا فهو مُؤمن، والمفعول به مُؤْمَن ومُؤْصَد، بفتح الميم والصاد. قرأ أبو جعفر: «لست مُؤْمَنًا»[٥]، بفتح الميم جعله مفعولا لا فاعلا. ومن لم يهمز أخذه من أوصد يُوصد إيصادا، فاء الفعل واو، ولا يجوز همزُه، مثل أَوْرَى يُورى[٦]، وأَوْفَضَ يُوفِض[٧]، وأَوْقَد يُوقِد. قال الله تعالى: ﴿إِلَىٰ نُصُبٍ يُوفِضُونَ﴾[٨]، فمن هَمَزَ فقد لحن.

---

(١) سورة يوسف. الآية (٣٠).

(٢) و «شَعَفَها» بالعين، قراءة شاذة، والمعنى: «وصل حبه إلى قلبها، فكاد يحرقه لحدته . . . وأما قراءة الجماعة: «شَغَفَها» بالغين معجمة فتأويله أنه خَرَّق شَغاف قلبها، وهو غلافه، فوصل إلى قلبها».

المحتسب: ١/ ٣٣٩.

(٣) لم أهتد إلى القائل.

(٤) ها، وليس الهاء: ضمير متصل مبنى على السكون فى محل نصب اسم إن.

(٥) سورة النساء. الآية (٩٤).

(٦) أورى الزَّنْدَ: أخرج ناره.

(٧) أوفض: أسرع.

(٨) سورة المعارج. الآية (٤٣).

وأما قول ضابئ:

كأنِّى كسوتُ الرَّحْلَ أسودَ ناشطًا ... أحمَّ الشَّوَى فَرْدًا بأجماد حَوْمَلاَ

رَعَى مِنْ دَخُولَيْهَا دُعَاعًا فَرَاقَه ... لَدُنْ غُدْوة حتى تَرَوَّحَ مُؤْصِلاَ[1]

فإنه همز لأن فاءه همزة من الأصيل وهو العَشِىُّ. وقال تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِى تُورُونَ﴾[2]، فمن همز «تورون» فقد لحن.

﴿فِى عَمَدٍ﴾: جر بـ «فى» ﴿مُّمَدَّدَةٍ﴾: نعت للعَمَد. والعَمَد جمع عَمُود. ولم يأت فى كلام العرب على هذا الوزن إلا أحرف أربعة: أديم وأدَمٌ، وعَمُود وعَمَد، وأفيق[3] وأفَقٌ، وإهاب وأهَبٌ. وزاد الفراء حرفًا خامسًا: قضيم[4] وقَضَم، يعنى الصِّكَاك[5] والجلود. وقرأ أهل الكوفة «فى عُمُدٍ» بضمتين[6]، وهو أيضًا جمع عمود، مثل رسول ورُسُل. وروى هارون عن أبى عمرو «فى عُمْدٍ»، بإسكان الميم تخفيفًا مثل رسول ورُسْل، ورُوى عنه أيضا «فى عَمْدٍ»، بفتح العين وإسكان الميم، والأصل الحركة. فاعرف ذلك.

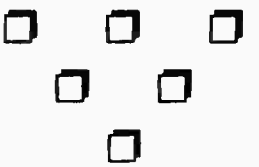

(١) البيتان لضابئ بن الحارث فى الأصمعيات. ص ١٨٢.

والناشط: الثور الوحشى الذى يخرج من أرض إلى أرض. أحم: أسود. الشوى: الأطراف. أجماد: مرتفعات. حومل: موضع. الدعاع: عشب. تروح: مشى فى وقت العشى.

(٢) سورة الواقعة. الآية (٧١). (٣) الأفيق: الجلد. (٤) القضيم: الجلد.

وانظر: معانى القرآن للفراء: ٣/ ٢٩١.

(٥) جمع صك، وهو «الكتاب، فارسى معرب ... والصَّك الذى يُكتب للعُهْدة».

لسان العرب: صكك. ص ٢٤٧٥.

(٦) «فى عُمُدٍ» يقرأ بضم العين والميم، وفتحها. فالحجة لمن ضم: أنه جعله جمع (عماد) فقال: عُمُد: ودليله: جِدار. جُدُر. والحجة لمن فتح: أنه جعله جمع (عمود) فقال: عَمَد».

الحجة فى القراءات السبع. ص ٣٧٦.